الأرشيف الالكتروني ودوره في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر

اعداد
د/ نويجي سناء د.عبدالمالك الصادق
جامعة بسكرة – الجزائر جامعة تبسة - الجزائر

Doi:10.33850/ajahs.2020.73642
الاستلام : ١٠ / ٢ /٢٠٢٠ القبول : ٢٥ / ٢ /٢٠٢٠

المستخلص :
هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مكانة الأرشيف الالكتروني في حقل الدراسات التاريخية، إذ يعتبر ذاكرة تاريخية، فهو يتوفر على الوثائق التي واكبت الأحداث وتعتبر بمثابة مادة أولية لكتابة التاريخ،ولا غنى لأي باحث أو طالب تاريخي عنه، فوجده يضفي أهمية كبيرة للدراسات المنجزة، رغم صعوبة الحصول عليه في الكثير من الأحيان، وقد عكفت دور الأرشيف الوطنية والعالمية على اعتماد طرق علمية جد متطورة في المحافظة على أرشيفها الوطني والعالمي من التلف والضياع، وفي نفس الوقت إتاحته للمطلعين عليه والباحثين في إطار تشجيع البحث العلمي، ولمواجهة مشكل غياب الوثيقة أو تلفها تم إتباع سياسة الرقمنة للأرشيف؛ أي إتاحته على الموقع الالكتروني لدور الأرشيف المعنية. إلا أن ما يواجهه الباحث الجزائري من صعوبة في الإلمام بوثائق أرشيفية مكتوبة نتيجة جعله يلجأ إلى الأرشيف الالكتروني الرقمي لبعض المكتبات ودور الأرشيف الفرنسية التي تحوي وثائق تخص تاريخية تساعد على تدوين تاريخ الجزائر.
كلمات مفتاحية: (وثيقة الكترونية – أرشيف الكتروني – كتابة تاريخية)

Abstract:

The present study aims at identifying the place of electronic archive in the field of historical studies, as it is considered a historical memory, as it is available on documents that accompanied events and is considered an initial material for writing history, and it is indispensable for any historical researcher or student to find it a great importance for the completed studies. Although it is often difficult to obtain it, the role of the national and international archives has been to adopt highly sophisticated scientific methods to preserve its national

and global archives from damage and loss, while at the same time making it available to those who are informed and researchers in the framework of promoting scientific research. In order to address the problem of the absence or damage of the document, the digitization policy of the archive has been adopted; that is, it is made available on the website for the archive role concerned.However, the Algerian researcher faces difficulty in getting acquainted with archive documents written as a result of making him resort to the digital electronic archive of some libraries and the role of French archives containing historical documents that help in writing Algeria's history.

Key words: (electronic document - electronic archive - historical writing)

المقدمة:

يعتبر الأرشيف ذاكرة الشعوب ودليل وجودها عبر الشعوب، كما أنه يمثل دورا محوريا في كشف الوقائع والحقائق التاريخية وإبراز المحطات الهامة في حياة الدول والشعوب ويساهم في تيسير عملية الوقوف على حيثيات مسارها ومراحل تطوّرها عبر الزمن، وهو المادة الأولية والأساسية لأي مؤرخ يستند عليه في كتابة التاريخ بمنهجية علمية، وقد عملت دور الأرشيف على حماية الوثائق الأرشيفية بكل أنواعها وعلى اختلاف طبيعتها متبع عدة طرق علمية في صيانتها وإتاحتها، وفي ظل التطورات العالمية في المجال الالكتروني والرقمنة، أصبح من الضروري مسايرة هذا التطور في مجال الأرشفة وأساليب الحفظ من خلال رقمنة كل الوثائق الأرشيفية، فبدأ المؤرّخون يسعون إلى الاستفادة من المصادر التاريخيّة الإلكترونيّة، إذ نجد أن العديد من دور الأرشيف الوطنية والعالمية توفر وثائق تاريخية بصورتها الأصلية على الشبكة الداخلية أو العنكبوتيّة بالإضافة إلى العديد من المصادر والكتب، والفيديوهات والنصوص المصوّرة ضوئيًّا بواسطة الماسح الضوئيّ، ومدوّنات ومذكّرات رحّالة، ومجموعات لا حصر لها من الصور النادرة والقيّمة.

المشكلة:

يعد الأرشيف مصدر بالغ الأهمية لتتبع الأحداث ومنبع للمعرفة ووسيلة رئيسية للبحوث والدراسات التنموية والعلمية والتاريخية والاجتماعية، وقد كان قديما يحفظ في داخل المعابد أو قصور المماليك، وفي العصر الحديث أفرزت له مراكز ومباني رسمية تابعة للسلطة، أما في العصر المعاصر ومع انتشار العالم الرقمي

أصبح الأرشيف متوفرا في وسائط الكترونية، ومتاحا للعدد أكبر من الباحثين والمؤرخين، ومن هذا المنطلق ستحاول هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكال الرئيسي التالي: **ما مدى مساهمة الأرشيف الالكتروني في زيادة مصداقية البحوث الأكاديمية التاريخية في تاريخ الجزائر؟**

تندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المقصود بالأرشيف الالكتروني ؟ وما علاقته بالبحث التاريخي ؟
- ما هو واقع ومستقبل الأرشيف في الجزائر في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة ؟
- كيفيّة التفريق بين البحوث التقليديّة، وبين خِدمات المعلومات التاريخيّة الرقميّة التي تقدّم عبر المواقع على شبكة الويب ؟
- هل يمتلك المؤرّخ المعارف، والمهارات اللازمة الرقميّة التي تمكّنه من العمل في البيئة الرقميّة ؟

الأهداف:

سعى هذه الورقة البحثية لتحقيق جملة من الأهداف أبرزها:

١. التعرف على الواقع الحالي للأرشيف الوطني الجزائري ومعرفة مدى مواكبته للتطورات التكنولوجية والرقمنة والوقوف على مظاهر القصور والمشاكل التي تواجهها ومدى تأثير ذلك على نموها وتطوره.
٢. اقتراح السبل والوسائل المختلفة التي من شأنها المساهمة في تطوير وتحسين أداء الأرشيف في الجزائر وحسن الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة فيما يتعلق بالحفظ والإتاحة ومواكبة دور الأرشيف العالمية التي تحوي عددا هائلا من الوثائق الجزائرية متاحة الكترونيا، لتسهيل البحث العلمي.
٣. استشراف المستقبل ومعرفة نتائج الثورة الرقمية وتأثيرها في العمل الأرشيفي وكتابة التاريخ الوطني الجزائري.

الأهمية:

تكمن أهمية هذه الورقة البحثية في التعرف على ماهية الأرشيف الالكتروني، وتحديد أهمية وقيمته في البحوث التاريخية الأكاديمية، أو البحوث الشخصية، الخاصة بتاريخ الجزائر خاصة في ظل توفر العديد من الوثائق الالكترونية المتاح عن بعد.

وكذا الاطلاع على مصداقية الوثائق الأرشيفية الالكترونية ومدى الاعتماد عليها من طرف المؤرخين الجزائريين.

المصطلحات:

- **الأرشيفي**: هو الشخص المؤهل الذي يتولى حفظ وتنظيم وترتيب الوثائق المختلفة وتيسيرها للإفادة من قبل الإدارة والباحثين ولديه كفاءة.
- **الحفظ**: هو اقتناء وتنظيم وضمان توفير الحماية الكافية للمعلومات ذات القيمة وإتاحتها للحاضر والمستقبل ويتطلب التخطيط الذي يسبق التطبيق، وتجاهل الحفظ معناه الإهمال، والحفظ هو الخطوة الأولى لحماية أي شيء جديد أو قديم بما يعنيه من توفير ظروف جيدة تؤمن عمره وبقاءه على حالته الطبيعية أطول مدة ممكنة ووقايته من الإصابات.
- **التكنولوجيا**: هي كل الوسائل والأجهزة التي يستخدمها الإنسان في توجيه شؤون الحياة، وهي التطبيق المنظم للأسس العلمية في معالجة المعلومات من حيث الإنتاج والصيانة والتخزين والاسترجاع بالطرق الآلية.

أولا/ تعريف الأرشيف:

تشير بعض الدراسات إلى أن كلمة أرشيف ذات أصل يوناني هو: "أرشيفوم"، مأخوذة من الكلمة اليونانية: "أرخيا"، التي كانت تدل في بداية استعمالها على الوثائق المتعلقة بتاريخ عائلة أو شخص أو مجموعة، ومع التطور أصبح معناها يدل على مجموع الوثائق الخارجة عن التداول، والمخزنة عند شخص ما في مكان معين، أو عند مؤسسة ما للرجوع إليها للاستعمال كمصدر عند الاقتضاء. **(Le (Robert, P116**

إن لفظة أرشيف جاءت فكفعل يعني: ضم الأوراق والملفات في الأرشيف، والفعل الماضي archived بمعنى أرشيف، وجاءت على شكل اسم archives. ويرادف كلمة أرشيف في اللغة العربية مصطلح "الربائد"، وتعني المكان الذي تخزن فيه الكتب والسجلات والمحاضر لصيانتها. **(إبراهيم مصطفى وآخرون، د.ت، ص٣٢٢ ؛ ابن منظور، ١٩٩٧، ص١٧١)**

ثم انتقلت إلى اللاتينية واللغات الأوروبية ثم اللغة العربية التي تفشت فيها على غرار المصطلحات العلمية والحضارية في عصرنا، وهذا المصطلح له نفس المعنى في كل اللغات، إذ على مكان حفظ الوثائق والسجلات على مر العصور. **(الألوسي، ١٩٧٨، ص٦)**

عرفها معجم أكسفورد على أنه "مجموعة من الوثائق التي انتهت الأهمية اليومية لها، كما تطلق على الأمكنة التي يحفظ فيها الأرشيف، كما أطلق معجم أكسفورد الكلمة على الهيئة القائمة بعملية الحفظ" **(أحمد الشامي أحمد، ١٩٨٨، ص٨٦)**. وهذا التعريف يحصر الأرشيف في الوثائق التي فقدت أهميتها الراهنة.

كما يعرفه الإنجليزي "هيلاري جينكسون" بأنه " الوثائق التي أنشئت أثناء تأدية عمل من الأعمال وكانت جزءا منه، لذلك حفظت للرجوع إليها وهي لا تقتصر على الأعمال الحكومية بل قد تكون وثائق جمعيات أو أشخاص أو هيئات غير حكومية " وهو لا يختلف عن التعاريف السابقة من حيث أهميتها ودورها. **(جمال الخولي، ١٩٩٣، ص ٤٦)**

أما محمد إبراهيم السيد فيذكر أن " الأرشيف هو كل أشكال المواد الوثائقية القيمة، لمختلف أوجه البحث والمراجعة التي أنتجتها أو تلقتها أو استعملتها هيئة رسمية أو شخص معنوي أو مادي لإنجاز أعمالهم بصفة رسمية وحفظت هذه المواد منظمة للرجوع إلى المعلومات التي تحتويها بعد إتمام الأعمال التي من أجلها أنشأت تحت وصاية هذه الهيئة أو الشخص أو خلافائهم الشرعيون. **(السيد إبراهيم محمد، ١٩٩٣، ص١٥)**. ونجد هذا التعريف قد أعطى صفة الرسمية للأرشيف، وهو أكثر دقة وشمولية.

وتعريف الأرشيف حسب التشريع الجزائري هو: " من مجموعة الوثائق المنتجة والمستلمة من الحزب والدولة والجماعات والأشخاص الطبيعين والمعنويين سواء من القانون العام أو الخاص أثناء ممارسة نشاطها **(أحكام القانون ٨٨-٠٩ المؤرخ في ٢٦ جانفي ١٩٨٨ لاسيما المادة ٠٣) .**

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ بأن المشرع الجزائري قد ألم بمجموع الخصائص الواردة في التعاريف الأكاديمية لهذا المصطلح والتي تشتمل على ماهية الأرشيف، شكله، تاريخه، فائدته ومصدره، وأماكن حفظه.

ثانيا/ تعريف الأرشيف الالكتروني:

هو أرشيف ورقي تم حفظه وتخزينه بكل تفاصيله الكترونيا عن طريق جهاز الماسح الضوئي، ليصبح بصيغة الكترونية،تحفظ وتخزن على جهاز الحاسوب ومخرجاتها، كالأشرطة والأقراص الممغنطة، وهذا يحفظ الوثائق الأصلية الورقية من الإتلاف والضياع، كما انه لا يحتاج لا يحتاج إلى مساحات كبيرة للتخزين، فهو عبارة عن نظم وقواعد بيانات. **(جمال شعبان، ٢٠١٦، ص٨٠)**

والأرشيف الالكتروني ينقسم على نوعين:

- المُنتج إلكترونيًا من الأصل المُحدث عبرَ المنظومات والتجهيزات digital born، أي التّسجيلات الإلكترونيّة والتّطبيقات المنشئة بالحاسوب بمُختلَف أشكالها doc, xls, xlm… etc وهذه الوثائق الإلكترونيّة هي الأخرى حُدّدت لها طرُق مُعالجة إلكترونيّة من حفظ وبحث واسترجاع كغيرِها من الوثائق.
- الأرشيف الورقي المحوّل إلى رقمي، وهي الوثائقَ الورقيّة التي تمّ تصويرها عبر الماسح الضّوئي scanner، وهذا يتعلّق بالوثائق ذات القيمة الإستراتيجية التي وجَبَ حفظُها للمدى الطويل. **(عبير المطيري، ٢٠١٧).** أما الأرشفة الالكترونية

بأنّها: " عمليّة نقل وإدخال الملفات إلى الوسائط المختلفة للحواسيب بحيث يمكن تخزينها لفتراتٍ طويلة، مثل الشّرائط الممغنطة أو الأقراص الضوئية، بحيث تُستَخدَم كذلك كأداة مساندة إذا ما فُقِدت الملفات الأصلية من وسائط التخزين الورقيّة أو التّقليديّة". **(عبير المطيري، ٢٠١٧)**

ثالثا/ الأرشيف الالكتروني وكتابة التاريخ:

للأرشيف أهمية كبيرة في حياة الأفراد والدول؛ فهو يلعب دورًا مهمًّا على صعيد جميع المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية؛ فهو يملك صفة ثبوتية قانونية، وعليه أصبح الاهتمام به ضرورة قصوى في كل القطاعات والمؤسسات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، باعتمادها على الوثائق والمستندات الناتجة عن التراكم، فتعمل على مقارنتها وتقويمها كيفيًّا وكميًّا؛ لاتخاذ مواقف صائبة. **(محمد بوسلام، د.ت، ص٢٦١٧)**

إن الوثائق الأرشيفية في الأول تكون لها قيمة عملية وإدارية، ثم مع مرور الزمن تصبح لها قيمة تاريخية، للدولة والأفراد خاصة المؤرخين، ويمكن الاعتماد عليها لإنجاز العديد من الدراسات والبحوث التي تستقي مادتها الأولية من الأرشيف، على غرار الأحوال الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية كالعادات والتقاليد والعقليات ومختلف المظاهر اليومية؛ فالأرشيف بذلك يشكِّل المادة الخام التي يستمد منها جل المؤرخين وغيرهم من الباحثين في العلوم الاجتماعية والاقتصادية مصادرهم الأولية لتكوين فكرة عن الواقع الماضي، وبالتالي فهو مهم؛ لأنه يحمل أخبار وتفاصيل الحياة السالفة ما لا تعادله مئات الروايات الشفوية. **(محمد بوسلام، ١٩٩٩، ص٢٤)**

لقد ظهرت في الفترة الأخيرة فئة جديدة من الأوعية وهي الوثائق الالكترونية تجمع بين الصوت، الصورة، الحركة والنص، متوفرة على وسيط غير مادي (افتراضي) والمتمثل في المواقع الالكترونية المتاحة على شبكة الأنترنيت، ولكن المشكل المطروح هو صعوبة وصف هذه الوثائق وصفا فنيا دقيقا، بالإضافة إلى إشكالية حفظها داخل الأرشيفات الالكترونية، لذلك تم التفكير في إقامة أرشيف الكتروني مركزي من شأنه الاحتفاظ بالمادة ذاتها، يخدمه نظام آلي قادر على استرجاع المواد المختزنة. هذا بالإضافة إلى المجهودات والدراسات التي تمت على المستوى العالمي والتي تهدف إلى وضع آلية دولية لوصف، حفظ وإتاحة الوثائق الالكترونية. ولقد استفاد الوطن العربي من هذه المجهودات وعمل بها وذلك من أجل الحفاظ على التراث الوطني العربي من خلال مواجهة المشاكل ورفع التحديات. **(أبو السعود محمد حامد، ٢٠٠٣، ص ص٢٩-٣٠)**

لكن هناك الكثير من التعقيدات في مجال الاقتباس من المصادر الإلكترونيّة، تتعلق بامكانية الاقتباس من مصدر الكتروني دون إبراز نسخته الأصليّة (وثيقة،

مستند، أحكام، مراسيم، رسائل، مخطوطات وغيرها)، إذ أنّ الاقتباس الإلكترونيّ المجتزأ يشوّه المصدر التاريخيّ ويشكّك في مصداقيّته، هنا تبرز أهمّيّة تحديد مستوى أصالة النصّ وهُويّته ((Identity)، مع أهمّيّة الإشارة الدقيقة إلى المصدر الإلكترونيّ، وليس فقط عنوان صفحة الويب، واسم الموقع، والسنة والشهر، بل هناك ضرورة ملحّة لإظهار سنة الوصول، وشهر ويوم الوصول إلى المعلومات بالساعة والدقيقة، وبالطبع محدّد موقع المعلومات كتحصيل حاصل. إنّ الأبحاث التاريخيّة، والثقافيّة، والوثائقيّة الرقميّة قد تتعرّض للكثير من التحوير، والتشويه، والتزييف، بعد أن مكّنت شبكات الاتّصال الرقميّ داخل بيئة الإنترنت من الوصول المباشر إلى الأوعية الفكريّة المتعدّدة، وتصفّح محتوياتها، والاتّصال ببنوك المعلومات والمكتبات وقواعدها المتّصلة بالبحث المباشر في جميع أنحاء العالم، وهذا قد يسبب عدة مشاكل في مصداقية البحوث التاريخية. **(محمد تلوزت بن علا، ٢٠١٦)**

من خلال ذلك وجب على المؤرخ أن يتقن المهارات التاريخيّة البحثيّة الإلكترونيّة ويتصف بنظرة نقدية، مع إتباع منهج علمي يساعد على التحقق من المعلومات للوصول إلى الحقيقة والتأكد من صحة الأدلة، وربط الأسباب والنتائج، بالإضافة إلى التحليل، والتمحيص، وخصوصًا المصادر الرقميّة، والمقارنة والتمييز بين الحقائق، والنتائج، والخروج بتعميمات، ومبادئ عامّة مقبولة من وجهة النظر التاريخيّة.

رابعا/ الأرشفة الالكترونية بالأرشيف الوطني الجزائري:

لقد عرفت الجزائر تعاقب عدة حضارات مما جعلها دولة ذات بعد حضاري، وتعاقب عليها عدة غزاة من التاريخ القديم إلى المعاصر، ومنذ الاستقلال سعت الدولة إلى جمع أرشيفها، وفيما يلي لمحة عن تطور الأرشيف الوطني الجزائري.

٤-١. نبذة تاريخية عن وضعية الأرشيف الوطني:

بعد الاستقلال عرفت الجزائر مرحلة انتقالية من أجل وضع اللبنة الأولى لمؤسسات الجمهورية الجزائرية المستقلة، بما في ذلك مؤسسة الأرشيف، خاصة في ظل عمليه نهب الوثائق الأرشيفية لمراحل مهمة من تاريخ الجزائر من طرف المستعمر على غرار الأرشيف لعثماني المعبر عن السيادة الجزائرية وأرشيف المقاومات والحركة الوطنية فكان لزاما على الدولة الجزائرية إعطاء أولوية لجمع وحفظ الأرشيف الوطني، من خلال تأسيس المركز الوطني للأرشيف مهمته الحفاظ على الذاكرة الوطنية تحت إشراف عدد كبير من المهنيين والمتخصصين، وعدة قوانين وتشريعات أرشيفية، كما بادرت الدولة الجزائرية في السعي لاسترجاع أرشيفها مستغلة المحافل الدولية من خلال عدة شخصيات على غرار محمد بجاوي الذي كان سفيرا لدى هيئة الأمم المتحدة. **(محمد بونعامة، تاريخ، ص١٨٨)**

ومنذ من ١٩٧٩ إلى يومنا هذا، أصبحت مؤسسة الأرشيف الوطني تحت وصاية وزارة الثقافة، ثم رئاسة الجمهورية، وهو يسعى جاهدا لتحسين وضعية الأرصدة المحفوظة في مخازنها ولكنها واجهت عدة صعوبات خاصة فيما يتعلق بالتسلسل التاريخي والإداري لكل وثيقة، وقد شرع في القيام بعملية تشخيص كل الوثائق الموجودة في المؤسسة، والهدف منها هو جمع وحصر الأرصدة ذات القيمة التاريخية، وهذه العملية تتطلب انجاز بطاقة التشخيص، القيام بالمعالجة العلمية للوثائق، وتتخلل هذه العملية عمليتا الفرز والإقصاء، وتلي هذه العملية عملية التصنيف التي تهدف إلى تنظيم الوثائق. **(سهام كريكة، ٢٠٠٣، ص ص٥٧-٥٨)**

٤-٢. نظام الأرشفة الالكترونية في الأرشيف الجزائري:

يقوم مشروع الرقمنة والتسيير الالكتروني في مؤسسة الأرشيف الوطني على أساس الخبرة والتدقيق في اقتناء الوسائل الالكترونية المتطورة والبرمجيات الناجعة في الحفاظ على المعلومة واسترجاعها بسرعة، ففي هذا المجال تم التعاون مع فرنسا والسويد لتحديد أطر جديدة في التكوين تتعلق بالتكنولوجيا في الأرشيف. **(محمد بونعامة، ٢٠٠٣، ص١٩٨).**

وقد سعت مؤسسة الأرشيف الوطني لمواكبة التطور التكنولوجي واستغلاله في حفظ الوثائق مع إتاحتها للمطلعين عليها، وذلك من خلال تبنيها لتقنيات متطورة مثل الميكروغرافية أداة التصوير المصغر للوثائق والهدف منها هو حفظ وصيانة الأرشيف من التلف باعتبارها تحفظ المعلومات لمدة طويلة، وأعطيت الأولوية للأرصدة التاريخية والتصوير المصغر، الأشكال الملفوفة ميكروفيلم والأشكال المسطحة الميكروفيش، نظرا لسهولة تداولها، إمكانية الحذف في الميكروفيش هذا بالإضافة إلى الحفاظ على الوثائق الأصلية. وعليه أصبح من الضروري على مراكز الأرشيف أن تعتمد على الميكروغرافية في أعمالها حتى تضمن الحفظ الدائم لرصيدها من التلف وهذا حرصا على التراث الأرشيفي والثقافي. **(فاطمة الزهراء صاري، ٢٠٠٣، ص ص٦٦-٦٩)**

وفيما يخص الوثيقة الالكترونية فقد تناولها المشرع الجزائري في قانون الأرشيف، على أنه يعتبر أرشيفا: "كل وثيقة تنتج أو تستلم مهما كان وعاؤها"، ولكي يعطيها بعدا قانونيا تم إدخال مفاهيم جديدة على الوثيقة الرقمية مثل الإمضاء الالكتروني. **(أحكام القانون ٨٨-٠٩ المؤرخ في ٢٦ جانفي ١٩٨٨ لاسيما المادة٠١)**

إن مديرية الأرشيف الوطني سعت إلى تطبيق مشروع الرقمنة الأرشيفية للوثائق التاريخية بهدف صيانة الرصيد الأرشيفي التاريخي ووضعه تحت تصرف

الباحثين، وفي نفس الوقت وقايته من التلف، إلا أن الاكتفاء بالاطلاع على الشبكة الداخلية فقط يشكل عائقا أمام الباحثين.

لذا يواجه المؤرخ الجزائري مشكلة الإلمام بالأرشيف الورقي الخاص بتاريخ الجزائر خاصة الذي يكون ملكا للأفراد والعائلات، أو يصعب عليه مواجهة مشكل البيروقراطية في المؤسسات الأرشيفية، مع وجود فجوات في الوثائق بمؤسسة الأرشيف الوطني بسبب تعرضه للنهب من طرف فرنسا، كما يصعب على بعض الباحثين التنقل إلى الدول التي تملك جزءا كبيرا من أرشيف الجزائر على غرار فرنسا والعراق وتركيا لظروف معينة مادية أو أمنية، لذا يلجأ الباحث إلى الأرشيف الالكتروني المتاح على الشبكة العنكبوتية مثل موقع الأرشيف الوطني الفرنسي لما وراء البحار، الذي يحتوي على الأرشيف الجزائري الذي استولت عليه الإدارة الاستعمارية وحول إليه بين ١٩٦١-١٩٦٢ أي عشية الاستقلال، وقد بلغ مائتان ألف علبة أي ما يعادل ستمائة طن يخص الفترة الاستعمارية منذ بداية الاحتلال ١٩٨٠ إلى غاية الاستقلال ١٩٦٢، وألف وخمسمائة صندوق يخص الفترة العثمانية. **(CF, (1996, P10)**، وهي الآن متاحة الكترونيا للمطلعين عليها، مع أخذ نسخة الكترونية وهو ما يسمى بالأرشيف المفتوح بعد اعتمدته فرنسا أي جعل الأرشيف عل الويب بعد رقمنته وادخاله عل قواعد بيانات **(Pintat, P92)**

إلا أن هناك ما بعض الوثائق التي تحمل طابع السرية وغير قابلة للاطلاع لسبب ما. كما نجد مكتبة GALLICA وهي على شكل قواعد بيانات تضم معلومات تاريخيّة تحتوي على ستة ملايين وثيقة رقمية عدد كبير منها يخص المستعمرات الفرنسية وهي عبارة عن: كتب، فيديوهات، جرائد ومجلات، جداول رقميّة، وأرقام وإحصاءات في التاريخ الاقتصاديّ والاجتماعيّ، وهي مادة دسمة للكتابة التاريخية خاصة تاريخ الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، وهو ما يصعب توفره وطنيا.

خامسا/ أهمية الأرشيف الالكتروني:

- البحث الآلي المتنوع بواسطة الكلمات المفتاحية.
- إمكانية اطلاع عدد من الباحثين على نفس الوثيقة في نفس الوقت.
- الاطلاع والاستفادة عن بعد.
- توفير المساحات المكتبية المستهلكة لتخزين الملفات الورقية.
- توفير نسخة احتياطية من الوثائق في حالة تعرض الأصول للتلف والفقدان نتيجة لأية عوامل طبيعية أو بشرية مثل الرطوبة، الغبار، الحشرات الضارة، الحرائق، ضياع مستندات، سوء الاستخدام، السرقة وغيرها.
- تقليل الوقت المستهلك في البحث عن الملفات.

- سهولة استرجاع الوثائق المطلوبة وذلك باستخدام طرق مختلفة للبحث، مع إمكانية وضع أكثر من صيغة بحث.
- سهولة تبادل الوثائق داخل أقسام المؤسسة.
- إتاحة الوثائق الاطلاع عليها من قبل العديد من الأشخاص في نفس الوقت.
- زيادة فعالية صلاحيات الاطلاع على الوثائق. **(كمال محمد رمزي، ٢٠١٥، ص١٦)**

انطلاقا من ذلك نخلص إلى أن الأرشيف الالكتروني نقطة ايجابي في البحوث الإنسانية والاجتماعية، خاصة المجال التاريخي.

نتائج الدراسة:

إن الانفجار المعلوماتي، والعولمة، واتساع نطاق التكنولوجيا، والعالم الافتراضي طور من وظيفة الأرشيف وطبيعته عن طريق ظهور أنواع جديد من الوثائق الأرشيفية تسمى الوثائق الالكترونية أو الأرشيف الالكتروني الذي سهل من مهمة الحفاظ على المعلومة وانتشارها، ومن خلال هذه الورقة البحثية نخلص إلى النتائج التالية:

- ✓ إن التطور التكنولوجي جعل المؤسسات الأرشيفية تنتهج أساليب جديدة لتحسين الأداء وتحقيق أهدافها.
- ✓ للإتاحة الإلكترونية للوثائق الأرشيفية عبر العالم، مكن المؤسسات الأرشيفية من عرض محتوياتها عبر الشبكة العنكبوتية.
- ✓ يهدف الأرشيف الالكتروني من حماية الملفات والوثائق من الضياع والتّلف الذي يحدث في الأرشيف التّقليدي.
- ✓ إمكانيّة البحث عن أي ملف أو وثيقة بطرق مختلفة، عن طريق الاسم أو الرقم أو الموضوع أو غيره.
- ✓ إمكانية الاسترجاع السريع والمباشر لأي ملف أو وثيقة بطريقةٍ سهلةٍ مرِنة.
- ✓ إمكانيّة تحويل محتوى الملفات أو الوثائق إلى قاعدة بيانات يتم الرجوع إليها عند الحاجة والاستفادة منها.
- ✓ توفير الوقت والجهد والمكان الذي يتطلبه التّقليدي.
- ✓ إن الأرشيف الالكتروني المتاح عبر الشبكة العنكبوتية يوفر عناء التنقل والبحث اليدوي والتكاليف المادية.
- ✓ ضرورة التأكد من مصداقية الوثيقة الأرشيفية الالكترونية، حتى لا يقع الباحث في الخطأ والتدليس.

- ✓ أن الأرشيف الالكتروني المفتوح على الانترنت سهل من عملية الاطلاع على الأرصدة الأرشيفية المرقمنة، وسهولة الحصول عل الوثيقة الأرشيفية التي تساعد المؤرخ الجزائري على كتابة التاريخ الوطني.

قائمة المراجع

أولا المراجع العربية:

❖ **الكتب:**

- إبراهيم، مصطفى، واخرون. (د.ت). **المعجم الوسيط**. بيروت: دار أحياء التراث العربي. ٣٢٢.
- ابن منظور. (١٩٩٧). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر. (٢). ١٧١.
- أحمد، الشامي، أحمد. (١٩٨٨). **المعجم البنهاوي الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات انجليزي –عربي**، الرياض: دار المريخ. ٨٦.
- الأطروحات:
- بوسلام، محمد. (١٩٩٩). **الأرشيف في خدمة البحث العلمي والتنمية**. منشورات المجلس البدي لصفرو. ٢٤.
- بوسلام، محمد. (د.ط). **مركز التوثيق**. معلمة المغرب، مطابع سلاء. (٨). ٢٦١٧.
- بونعامة، محمد. (د ت). **الأرشفة الالكترونية بين التشريع والتطبيق- دراسة حالة الأرشيف الوطني الجزائري**. قسم علم المكتبات. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة منتوري. قسنطينة. ١٨٨.
- جمال شعبان. (٢٠١٦). الأرشيف الاداري الرقمي أساس الإدارة الإلكترونية. ***اعلم مجلة علمية محكمة***. (١٦)، ٨٠.
- الخولي، جمال. (٢٠٠٣). الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ٤٦.
- السيد، إبراهيم، محمد. (١٩٩٣). **مقدمة في تاريخ الأرشيف ووحداته**. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ١٥.

❖ **الدوريات والمجلات:**

- أبو السعود، محمد، حامد. (٢٠٠٣). الوثائق الالكترونية المتاحة عن بعد و دورها في حفظ التراث الوطني: الكتابات العربية والعالمية. **مجلة المكتبات والمعلومات**. ٣(١). ديسمبر. ٢٩-٣٠.

- الألوسي، عبود، سالم. (١٩٧٨). هل لفظة أرشيف عربية الأصل؟. **مجلة الوثائق العربية**. (٤). ٦.
- صاري، فاطمة، الزهراء. (٢٠٠٣). الميكروغرافية في الأرشيف الوطني. **مجلة المكتبات والمعلومات**. ٢(٣). ديسمبر. ٦٦-٦٩.
- كريكة، سهام. (٢٠٠٣). التنظيم والمعالجة الفنية للوثائق والوصف الأرشيفي في الأرشيف الوطني. **مجلة المكتبات والمعلومات**. ٢(٣)، ديسمبر. ٥٧-٥٨.
- كمال، محمد، رمزي. (٢٠١٥). أنظمة الأرشفة توفير للجهد والوقت. **مجلة الأرشفة الالكترونية**. (٥٤). ٥ تشرين الثاني. ١٦.

❖ **المواقع الالكترونية:**

- بن علا، محمد، تلوزت. (٢٠١٦). المؤرخ و الوثيقة: من الأرشيف التقليدي إلى الأرشيف الإلكتروني. **مجلة أنفاس نت من أجل الثقافة والإنسان**. ٠١ تموز/يوليو. متاحة على الموقع:-http://www.anfasse.org/2012-07-03
- المطيري، عبير. (٢٠١٧). **الأرشفة الالكترونية**. معهد الإدارة العامة. ٧ يناير. متاح على الموقع: http://secretary-wipa.blogspot.com/2017/01/blog-post_42.html

❖ **الأحكام:**

- أحكام القانون ٨٨-٠٩ المؤرخ في ٢٦ جانفي ١٩٨٨ لاسيما المادة٠٣.
- أحكام القانون ٨٨-٠٩ المؤرخ في ٢٦ جانفي ١٩٨٨ لاسيما المادة٠١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- **CF. Le contentieux archivistique Algéro-Français**. (1996). publication des archives d'Algérie. N°03. P10.
- **Le Robert**. dictionaries de la langue française, matière archives, archiviste, archivistique, P116.
- **Pintat**. Roland. Les premières initiatives d'archives ouverts. in BBF. T48. N°2. P92.